ما زال لنا أمل في الديموقراطية

كدنا نفقد الأمل في استيعاب جدي للمفاهيم الديمقراطية، وذلك بما عشناه من ويلات الحروب التي قادتها الولايات المتحدة والحلفاء.

ان الأكاذيب التي كانت تسوقها حكومة بوش، كانت تسوق بالعنف الذي لم يشهد العالم مثله من ذي قبل. فمعنى أن يكذب رئيس أكبر وأقوى دولة في العالم ما هو الا دليل على ترهل جميع مقومات هذا النظام، او هي بالأحرى معالجة روحية لنظام بدأ يدب المرض في جسمه.

حينما يكذب الرئيس، وزير الخارجية ووزير الدفاع أمام العالم لإعطاء مشروعية الإستمرار لهذا النظام الفاشل منذ البداية، معنى هذا أن فلسفة المحافظين والمهندسين الكبار الذين نظروا لفلسفة الصدمة والترويع وصدام الحضارات قد انتهت، والدليل أن واحدا من صقور الهندسة المحافظية قد تنبه لذلك وبدأ يبشر بانسحابه من دائرة التنظير لهم، انه فوكوياما الذي بشكل من الأشكال بدأ في التعرج على نقد ذاتي بخلق فكر وفلسفة صحيحة في نظره بديلة عن السياسة التي لم يفهمها في نظره بوش وجماعة الضغط.

وعند هذا المستوى البئيس لإستراتيجية هشة وعنيفة تعتمد على القوة العسكرية والتهديدات لكل من جابهها بالنقد أو الرفض يمكن القول ان الغموض وعدم الدراية بالأساليب السياسية هو السمة الوحيدة التي طبعت فكر بوش وجماعته على امتداد فترة توليه الرئاسة الأمريكية.

اذ كيف نبرر وبشكل انطباعي دعم بوش لحكومة اسرائيل في مضيها في سياسة التقتيل واراقة دم الأبرياء، انه الحس الدموي الذي يلغي كل امكانيات القول بانسانية وديمقراطية هذا الشخص. لسنا بصدد نقد الفكر الديمقراطي ولكننا نتيح امكانية محاكمة رئيس دولة عظمى على خلفية ما قدمه من مساعدات للمزيد من الإرهاب والعنف والدم للعالم تحت مسميات بديهية وكاذبة، كالدفاع عن النفس بالنسبة الدولة الصهيونية التي لم تحتج في تاريخها الدموي الى مبررات لكونها عنصرية بامتياز، ومحاربة الإرهاب كفلسفة في نظرنا وليست كاستراتيجية أو خيار عالمي، لأن العنف والإرهاب المقيت ازدادت شعلته في فترة رئاسة بوش.

لم يكن الظلم والإختطافات التي كثرت من والى كل جهات العالم وبتواطؤ من العديد من الدول الرعديدة الخادمة بطاعة عمياء للرئيس الا دليلا واضحا على لا ديمقراطية السياسة البوشية.

الديموقراطية الكاذبة والمنافقة التي كانت تمارس من المحافظين انتهت وبالتالي فالأنظمة الذليلة المتأمركة سوف تبدأ في جني غلة التواطؤ والظلم، والشرعية القانونية ستصبح مع مهب الريح والحصانة البوشية سوف تكون نقمة عارمة على كل من انتهك انسانية الشعوب. لذلك نقول ان الديمقراطية ليست مجرد شعارات استرضاء لجهة متنفذة دون غيرها.

محمد زعنان الكبداني
المانيا

الأشقر الملتحي المجلبب وسط الحليقين بالبدل

■ كتب الدكتور محمد العوضي مقالا بعنوان شقراء وسط الملتحين عن الصحافيه البريطانيه إيفون ريدلي التي أسلمت بعد اختطاف الطالبان لها تأثرا بأخلاقهم وحسن معاملتهم وكيف أثنت عليهم وعلى نسائهم، وهم المدانون عالميا، مجندة نفسها بعد ذلك من أجل الدفاع عن القضايا العربيه والاسلاميه، وأقام العوضي مقاربة بين ظروف سجنها واحترام الاسلام لحقوق الاسير والرهائن وانتهاكها بالمقابل من قبل الاميركيين وحلفائهم في سجون غوانتانمو وأفغانستان والعراق. وقد جمعني نشاط لمؤسسة الانتربال، وهي هيئة أعمال خيريه تجمع تبرعات لصالح الشعب الفلسطيني والمؤسسات الاجتماعيه، تعمل في بريطانيا وقد أدينت عدة مرات بدسائس من اللوبي الصهيوني وبرأت في كل مرة، بشخصية مماثلة وهو الشيخ الانكليزي المسلم ابراهيم هيوت رئيس مجلس أمناء الانتربال الذي شعرت أمامه بخجلي من نفسي كمسلمة وفلسطينية، ولقد سمحت لنفسي بالنظر الى الأية في هذا الشيخ الجليل الذي حاز كل شقار الانجلو ساكسون وعيونهم الملونه بلحية قدر القبضة ودشداشة قصيرة ولولا اني أعرف أنه انكليزي لظننت من مظهره غير ذلك.

وما كان جمال واسلامية المظهر والتمسك بدقائق السنة في الوقت الذي فرط المسلمون أبا عن جد والعرب باللسان والهوية بفرائض الاسلام وسننه المؤكدة من صلاة وصيام وحجاب واخلاق ومعاملات هو سبب اكباري لهذا العالم ولكن ثقافته العربيه الاسلامية ووقفه لنفسه لتربية الجالية المسلمة من خلال المدرسة التي يرأسها وخدمته لقضايا فلسطين من خلال الانتربال. لقد تحدث عن فلسطين بمحبة وشغف وسعة اطلاع لم استطع أن أجاريه فيها، لم يحل الجواز البريطاني ولا اللغة الانكليزية ولا المحيط الأطلسي ولا الاقليميات الضيقة من أن يجمع محاسن الغرب والانكليز مع محاسن العرب والاسلام ويأخذ من هذه لتلك ويوظف امتيازات الاولى لتضميد جراحات اخوانه من المسلمين والعرب.

لم يكن مظهر الاسلام فقط هو ما برز في ابراهيم هيوت ولكن روحه الاسلامية السمحة وهو يخاطب بود واحترام وتقبل القسسيس الانكليزي الذي عمل في كنائس فلسطين وعايش الصعوبات الحياتيه التي يكابدها الفلسطينيون في ترسيخ لقاعدة الاسلام في الحوار: نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

ربما وجب على الجاليات العربية والمسلمة والمسلمين في كافة أقطارهم أن يسلطوا الضوء على مثل هذه النماذج المميزه التي فقهت روح الاسلام وممارساته لرد شبهات الغلواء والتطرف التي ألصقت تجنيا بالاسلام.

ديمة طارق طهبوب
زوجة الشهيد بإذن الله طارق أيوب

فن قيادة الجماهير

■ اجمع علماء الاجتماع والمختصين بالسلوك إن القيادة تولد بالفطرة فليس كل من له صفة قيادية يورّثها أبناءه ألا في حالات نادرة. قد يكون أحدنا يمتلك صفة قيادية في مجال معين وتحت ظرف استثنائي لكن القيادة فطرة تصقلها التجارب ليبرز من بين المتناقضات. رجل هو عضو في برلمان تم انتخاب أعضائه في اصعب معادلة وفي أسوأ حال لبلد دمر فيه كل شيء ظاهر على الأرض من بناء وشجر وحيوان وحتى الطيور هاجرت لانعدام الأمن والامان. بعد حملة إعلامية ضخمة وظف لها أسطولا إعلاميا ضخما شمل إعلاما مكتوبا ومسموعا وفضائيات وكان التوجيه ينحصر في أمرين: الأول إيحاء له غرض مسبق للناخب الأمريكي يصور الأمور والعملية السياسية انها وصلت الى اللون الوردي لكسب أصوات الناخبين الأمر الثاني جعل الصراع عراقيا. عراقيا من خلال إشراك عدد من المحسوبين على ما أصطلح عليه السنة وبالتالي غض الاحتلال البصر عن عمليات التزوير الواسعة والمكشوفة كما حدث للشاحنات المملوءة بالبطاقات الانتخابية القادمة من الشرق والتي أعلن عن قيام تحقيق فيها كما هو الحال في سابقاتها تبقى نتائجها غامضة غموض جرائم القتل التي قيدت ضد مجهول إنّ قلب الحقائق وبروز وجوه صفر يملؤها حقد دفين اتخذت من ازدواجية الانتماء للعروبة مظهرا لكنهم في الحقيقة آلد الخصام اتخذوا من التخفّي وراء ما يعرفون من لغة الضاد غرضا لإيصال رؤاهم الى من اتخذ من العروبة سلوكا ومنهجا دنيويا بالحجة الدامغة وأخرويا حين نجتمع مع نبي احب العرب لثلاث.

أجريت الانتخابات وتمت المحاصصة واعلنت دولة (الظل) لحكومة جارة لديها أطماع تاريخية أدخلت البلد في احن ومحن على مدى تاريخ موغل في القدم من أيام ماكنا رعاعا كما يسموننا... عقد المجلس جلسته الأولى وتم توزيع الرئاسات الثلاث فاستلم رئاسة مجلس النوابااااا السنّة والوزراء الشيعة والجمهورية للأكراد ويا ليت تلك الجلسة لم تكن فقد استهجن كل من شاهد البث الحي للجلسات ذلك الأسلوب المتدني من الخطاب المباشر لرجل لا يمتلك ضابطا لسانه ويختار الكلمات الغريبه عن مسؤول تحمل مسوؤلية كبيرة المفروض به ان يضع العراق نصب عينه والخروج بمشروع قرار لخروج قوات الاحتلال لكننا تابعنا وملايين الناس خارج العراق وداخله من مشاهد كوميدية فاقت ما يشاهده الحضور لمسرحيات عادل إمام ... لا لحب وانتظار قرارات تنتشل الشعب من بعض ما يصيبه من انتكاسات في الأصعدة كافة وانّما مادة دسمة للسخرية من نوّاب يترأس جلساتهم متنكر لأولياء النعمة (جسم في بغداد وقلب في طهران) حوارات النواب مع رئيسه صارت مصدر رزق لبائعي الهاتف النقّال يتبادلون بها الطرف والنكت التي لم يعهدوها في دولة كدولة العراق وما تتطلّبه المسؤولية من وقار في العرض الموضوعي للمشاكل وفق ثوابت تستمد من التاريخ والهدي الانساني وعمق الحضارة صور ما وصل أليه العراف من بناء يفوق نظم الديمقراطية الهندية ومجلس اللوردات البريطاني وعلى النظم الديمقراطية المتقدمة من المعمورة ظانّين انهم بنقل وقائع الجلسات العلنية والإقبال الشديد على متابعتها كان القصد من العرض هو للترويج عن المشاهد الذي سأم مشاهد الدم والعنف وما يجري في العراق والعالم من أشياء غير مألوفة.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

الحمار الانكليزي..

■ لا اعرف لماذا تعود بي الذاكرة الى خطاب بلير في الكونغرس الامريكي كلما سمعت له تصريحا وآخرها عن التهديد النووي لبريطانيا من القاعدة ترافق مع غرافيك احصائي عن التهديدات بالارقام شاركته بها رئيسة مخابراته.. ولكن لابأس من العودة الى خطاب بلير في الكونغرس الامريكي فمع انه كان يعرف انه يكذب الا انه اثبت انه ممثلا بارعا فلا أشك انه يقوم ببروفات مضنية لاتقان الدور وهذا ما كانت تحتاجه شركات رموز الادارة الامريكية التي تعاني من مديونيات ضخمة أو ارباح هزيلة برأي هؤلاء وهذا ما كان واضحا على الدمى التي يحركونها قي الكونغرس الامريكي.. فبين الجملة والجملة كان يهب اعضاء الكونغرس هبة رجل واحد وهم يصفقون بحرارة يحسده عليها الحكام العرب وهم يرون قطعان مرتزقتهم يصفقون لانجازاتهم بتطوير التخلف لهم و لبلدانهم.. وما يميز تصفيق اعضاء الكونغرس ان الكاميرا كانت تقترب من بعض وجوههم وتعكس تعابير التأثر الشديد وكأن ببعضهم كان يهمس في نفسه يا الهي أنت يا بلير ما أروعك كيف تحيل الكذب الى ملاحم ومعلقات.. كم انت مفوه يا بلير سنذهب الان الى الحرب ونقتل الملايين ونجني المليارات ونحن نحتمي بأكاذيبك التي ستظل تدندن بكل عذوبه في ارصدتنا.. جزاك الاله ـ البترول ـ كل خير اين منك مسيلمة يا بلير الكذاب.. حقا انك سليل حضارة استعمارية عريقة نهبت مصر لسبعين عاما بسبب ضرب مصري لحمار انكليزي في مالطا الان سنذهب لنهب العراق ولنهب دافع الضريبة الامريكي بكذبة محبوكة أكثر من حكاية الحمار الانكليزي.

ما اعظمك يا بلير انك تبدو في غاية الروعة وانت تكذب الكذبة وتصدقها بل وتجعلنا نصدقك ونحمد الله ان الـ«فوكس نيوز» ستفرح بنقل هذه الملامح المحفورة بالمعاناة من الصدق ومن الكفر بالحقيقة والواقع الذي نعاني منه مثلك.

يا رب يا عالي شوف عبيدك بالكونغرس وأكثر من أمثال هذا البلير انه صفيق يروج تحضير النظام العراقي لاسلحة النووية بعشرين دقيقة مع اننا نحن دولة عظمى لانقدر عليها وهل لو كان عند العراق اسلحة دمار شامل تفتك بنا كنا هاجمناه اصلا.. فمتعنا يا بلير من أطابيك وأكاذيبك وأجعل الآخرين يصدقون ان الحقيقة خرافة وان أكاذيبك انما هي وحي يوحى.. ولكل منا عندما يسمع تصريحا لبلير ان يعود الى هذا الفلاش وسيفهمه كالبرق.

أحمد صالح سلوم
بروكسل ـ بلجيكا

أحقاد حائرة

■ حينما يكون الواحد منا تافهاً فهو لا يُسب ولا يُحمد، وهو أيضاً لا يُرجى نفعه أو ضره، أو هكذا يكون.

أمّا عندما يكون أحدنا ظالماً ويملك وسائل وأدوات الإستبداد والظلم فهو إمّا أن تقف الناس منه موقف الإنتهازيين حاملي الدفوف والطبول أو تقف منه موقف الكارهين الخائفين وهم منه على حذر ما شاء الله له حياةً وحُكما، فإن مات هذا الظالم وانقطع بطشه وهرولت بطانته إلى الكهوف والجحور وسكنت حاشيته وجلادوه بيوت العنكبوت ـ هنا وربما هنا فقط ـ تتخطفه الألسنة وتفوح قبائحه بالذى تقشعر منه الأبدان وتدور عليه الدوائر فترى الأقلام التى كانت يوماً ما تمتدحه تمزقه شرّ ممزق وينقلب عليه مؤيدوه (وهم المنافقون) فينصاعون أشدّ العداء وينعتونه بأرذل الصفات، تلك حقائقٌ ثابتة وأمور طبيعية يعيدها لنا التاريخ عبر أزمنته المتعاقبة.

ولكنني أعجب كلّ العجب ! حينما أرى رجلاً وقد نال على مرّ القرون شهادة المُبغض قبل الحبيب والمُكذب قبل المُصَدّق والصديق، أعجب كلّ العجب ! أن يكون هذا الرجل وقد ترك من الأثار المحمودة الخالدة ماتهتز لها أركان الجبال ومن المناقب الفريدة الرائدة ما يعجز عن وصفها أهل البلاغة والفكر والأدب، بل وأعجب كلّ العجب ! أيضاً حينما ينعته ربه وخالقه فى قرآنه المجيد بقوله «وإنك لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (سورة القلم الآية 4)..

ثم تأتي لنا سيرته العطرة لتفسر هذا المعنى وتؤكد عليه وتراه فيها بالفعل هو أكرم الناس وأحسنهم عملاً وفكراً وأخلاقاً، ثم وبعد أكثر من ألف وأربعمائة عاماً من إنتقاله إلى الرفيق الأعلى، إذا بنا فجأة وعلى غير المتوقع يأتون أناس لنا بعدما سولّت لهم أنفسهم أمراً وقد أصابهم سرطان الحقد والشطط ولعبت برؤوسهم الشياطين فضحكت عليهم ومالت بهم أهواؤهم وأحقادهم الحائرة ميلاً عظيماً فسقطوا ومازالوا هم يسقطون فقد جاءوا هؤلاء ليسيئوا بعمد ومع سبق الإصرار إلى هذا النبى الخاتم وأخو الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

وإني لأتساءل هل أردتم أيها الحاقدون بفعلكم هذا أن تُؤكدوا لنا وتُحققوا فى أنفسكم من جديد قول الله عز وجلّ «وإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» (سورة القلم الآية 50) فتذهبون برمق الأمل الأخير فى هدايتكم وإصلاحكم إلى غير رجعة أم أردتم أن نخرج معكم ثم نبتهل إلى الله كما جاء فى آية المباهلة وقد حدث هذا لأمثالكم بالفعل من قبل فنجعل لعنة الله على القوم الكاذبين يقول الله عزّ وجلّ «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (سورة آل عمران الآية 61).

إن الذى يقرأ التاريخ محايداً ومنصفاً ولم يؤمن برسول الله (وله كل الحرية فى ذلك) أرى أن أقل مقام يقف به صوب رمز الإسلام والمسلمين سيدنا رسول الله هو مقام الإحترام والتوقير لا مقام السب والقذف الذى لا يُهين فى النهاية إلا صاحبه.

الكلام يطول بنا جداً، ولكننى أود أن أختتم حديثي فأقول: ياهؤلاء ! إننا لن نبادلكم السباب بالسباب فلم يُعلمنا رسولنا الكريم هذا قطعاً ولكننا لا نقول فيكم إلا مايُرضي ربنا (حسبنا الله ونعم الوكيل)، وها نحن نهيب بكم أن تضعوا حداً لتهكُّماتكم ولتحذروا ولتعلموا إن الله يدافع عن الذين أمنوا، فما بالكم حينما يدافع ويذود عن أحبّ خلقه إليه حبيبه ومصطفاه وأول المؤمنين وخاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فمن هذا الذى إذن أوقعكم فى رسول الله ؟! وهل ستدركون مصيبة تجاوزكم وتتوبون منها عن قريب، ندعوكم لذلك

ياأهل السباب ! إعتذروا إلى الله ورسوله وأدركوا التوبة على فعلتكم قبل أن يُباغتكم الله بعذاب أليم.

وأخيراً ! يارسول الله... معذرة، وها نحن نُعرض معك عن الجاهلين حتى يفيقوا ويعتذروا ويتوبوا إلى الله عما اقترفوه فى حقك ياسيد الخلق أجمعين.

ونُصلّي عليك وعلى آل بيتك كما يحب لكم الله ويرضى، اللهم صلي على سيدنا محمد وإله وصحبه وسلم.

محمد جنيدي

تحت طاولة السفير الامريكي في لبنان

■ نسمات ما قبل العاصفة تلوح افقها في سماء لبنان بسبب عناد حكومة المليشيات.. هذه الحكومة التي تتخبط اليوم بفعل الوعود الامريكية الفرنسية السخية لها ولأكثريتها المشبوهة.. بإبتساماتها على مائدة رايس في عوكر.. وقبلاتها لمن رفض وقف العدوان على ابنائها اثناء حرب تموز.. وبشايها الذي اصبحت شهرته تنافس اجود انواع الشاي في العالم. المشبوهة لقبولها بتصريحات فيلتمان السفير الامريكي في لبنان بعدم السماح بتدخل اي طرف اجنبي في شؤون لبنان!!!

ولا ندري ان كانت هذه الاكثرية تعلم ان هذا السفير قد اصبح يتدخل في اتفه شؤونهم الخاصة.. وهو سفير تلك الدولة صاحبة الفيتو التي تتدخل لعدم إدانة إسرائيل دولياً حين يُذبح اطفال فلسطين ولبنان والعراق وافغانستان.. وهي نفسها صاحبة سجن غوانتانامو وابو غريب.. وقاتلة الصحافة في العراق.. ومبشرة العالم بصراع عدوها الجديد «الاسلام»؟

لا ندري.. ولن ندري إلا إذا تذكرنا بعض اقوال اكثرية المغرر بهم اليوم في لبنان وحسب اقوالهم هم مباشرة بعد الانسحاب السوري من لبنان.. انه وكيف كانوا يُجبرون على أخذ القرارات من نواب الى وزراء! ويا حبذا لو يعلنون لنا عن هوية من يجبرهم اليوم على إتخاذ قراراتهم التي تأخذ البلد وابنائه الى فوهة البركان.

على اي حال ان سيمفونية حرب تموز تسير وتستكمل اليوم بابها صورها.

لقد انتجت طاولة الحوار اللبناني الاولى حرب تموز.. وكانت في سر بعض من حضرها مجرد تمويه لإدراك هذا البعض ان تصفية الحساب مع المقاومة كان يعد على طاولة اكبر الدول خبرة في إستعمار الشعوب.. ولن يكون على هذه الطاولة.. بل على طول جبهة يخوضها فريق لبناني اسمه حزب الله في مواجهة الولاية الامريكية الواحدة والخمسين «إسرائيل» الطامحة بالتوسع.. او في إستدراجه للشارع لرميه بشرارة الطائفية لإشعال النار فيه

ولإدراكهم ان هزيمة المقاومة ليس بالامر السهل لعدم إيجاد الاعذار الكافية لتأليب الرأي العام اللبناني عليها للتخلص منها كما تشتهي إسرائيل ومن وراءها الادارة الامريكية.. تلجأ حكومة الاكثرية في هذه الايام الى اساليب ستوقع بها في نهاية المطاف تحت اقدام ابنائها ممن حولتهم الى مجرد ارقام في هذا البلد.. ان كان عبر الامم المتحدة وقراراتها الدولية التي اصبحت تحصي انفاس كل لبناني، او من خلال المؤتمرات الاقتصادية التي لا تسمن ولا تشبع من جوع.. وحتى لا نبقى اسرى هواجسنا في ما سيحصل في لبنان بعد إستقالة الوزراء الخمسة امس.. اسبابه وخلفياته ونتائجه.. وحتى ندرك مخاطر ما يحصل.. وما سيحصل.. في هذا البلد العربي المانع والعاصي على اصحاب المشاريع التقسيمية القديمة.. الجديدة..

نسأل.. لماذا حضرت إلينا كل هذه الاساطيل.. ومن كل الدول، هل اتت لحماية هذا البلد وأهله، ام جاءت لتحاصره بمن فيه..؟ ولماذا تريد حصاره..؟

هل لانه يزرع التفاح مثلاً؟ ام لانه يقف في وجه حلف بغداد الجديد؟؟

راجح سرمد
rajeh.sarmad@hotmail.de

البحر تقوده نجمة

البحر تقوده نجمة
وانشقت الارض!! انتصب عالمي.. فاختارني
ولم يكن لي فيه خيار. من لا شيء اصبحت شيئا. عيناي مغمضتان
مفتحتان، احملق علي أرى.. لكنني لا أرى.. الوعي يشكو الغياب، والاوعى يكثف فيه الحضور. وهذه الحدود.. و فأرسو وابحر
منطلقا للامام. فيبدو لي الخلف خبتا، والتفت الخلف، فيبدو الامام رحبا فاكبو وانهض اواصل درب المسار
هذا نور يشع. تمتص اشراقه خيوط الظلام. وظلام يسدل ستارا
كثيفا، من الضيم والجور فيزرع رغم الشقاء.. هنا وهناك بسمة امل ومن نور وظلمة علمي، تتشابك ذرات عقلي وقلبي.
فكانت في البدء غموضا.. ومن واقع البؤس والذل، عبر الطريق، صار
الغموض وضوحا، فكان الخيار، يعكس حب الحياة.. حب البقاء، في محيط التناقض. وبحر الصراع. وينتقل الاختيار الى مرحلة ارقى اكثر ثباتا، ليصبح قرار سقي، كما يسقى الفولاذ، طرق، وصقل وتصلب وتحدد في نيران الكفاح، وزاد وضوحه صفاء وتبلورا، وعمقه غورا ابعد فابعد. واضحى الخيار خيارا، ينبت باغوار نفسي رائحة من لهيب، معطرة بالدماء بالعرق
وامضي.. وامضي بحد السراط. سراطي سيف وسنة رمح. وحولي تحيط
بي النار. ذات اليمين وذات الشمال. فتصهر جسمي، لينمو جسما
كصلب الحديد. وتشعل احشاء روحي، فتكسب فكري وضوحا وعمقا. ويصبح هذا الخيار. اكثر ثباتا. و كيما يسود القرار.. واي قرار. وكان القرار، قرار المطارق.. قرار المناجل. والبحر في المد والجزر انشودة الدمار. لاجل البناء. قرار تفترشه الصعاب . لكنه بلسم لجراح الشقاء. يملأ الطريق شوكا يدمي الضلوع.. لكنه يزرع الحب والورد للكادحين. ومن عاصفات الرياح غربا يؤجج جمر التضحيات الدماء . ويصبح مغزلة . يحيل الظلام ضياء معلنا وسطوع النهار
القصيدة منثورة مدورة واتذكر ان اول من كتب القصيدة النثرية المدورة (المركبة) في اليمن هو الاديب والشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح

عبدالفتاح اسماعيل
شاعر يمني مغترب

من سُلطة إلى سَلطة

■ بعد الانتخابات الفلسطينية الديمقراطية النزيهة تحول الوضع الفلسطيني إلى وضع سيء للغاية حتى انه لا يكاد يحتمل والسلطة موجودة والحكومة أيضا، فماذا يفعلون؟ الكل ينادي بحكومة وحدة وطنية، ومرة تكنوقراط وأخرى كفاءات، والله اعلم ما اسم الحكومة القادمة فأصبحت تنهال علينا كل يوم في صفحات الجرائد وعلى وسائل الاعلام مجرد اسماء لحكومات، واليوم اسم الحكومة حكومة هنية وكأنها حكر على شخص او على مجموعة اشخاص وكأن الشعب الفلسطيني ينتظر اسم حكومة جديدة.

سلطة فلسطينية وبرلمان فلسطيني وممثليات وسفرات في كل انحاء العالم ووزارات وحكومة على اختلاف انواعها ما كل هؤلاء فاعلون للشعب الفلسطيني ام ينتظر الشعب منهم الشجب والاستنكار، ولما نلوح على الموقف العربي وكلنا يعلم ما هو وضع الموقف العربي.

يفتخر الشعب الفلسطيني بوجود اقل نسبة أمية فيه وبعد كل هذا لا مدارس ولا رواتب ولا امن وجوع وفقر وقتل يومي ممنهج وتشريد وهجرة الكوادر والشباب، ولكننا لا نزال نتحدث عن موقف السلطة وعن اسم للحكومة القادمة ونتحدث ايضا عن السلطة الفلسطينية ودورها، أي دورٍ هذا؟

نسيت الحكومة والسلطة طلابنا ونسوا موظفينا ونسوا شعبنا، الشعب الذي قال فيهم سيادة الرئيس الشهيد الراحل ياسر عرفات «شعب الجبارين». وكل همهم اسم الحكومة القادمة يقتل الشعب ويشرد ولا تحرك لا من حكومة ولا من سلطة ولا حتى من ممثليات وسفارات، والله اعلم ان كان هؤلاء السفراء او العاملون فيها عندهم فكرة عما يحدث هنا.

كل هذا الخراب وكل هذا السوء في الوضع الفلسطيني وما زلنا نتحدث عن الديمقراطية التي انتهجها الشعب الفلسطيني في اختياره وعن المفاوضات الجارية لتشكيل او باحرى لإيجاد اسم حكومة جديد، لم يعرف بها الشعب الفلسطيني، لان الشعب الفلسطيني اصبح ملما بالسياسية وبالمصطلحات السياسية اكثر من غيره من الشعوب، فالشعب بانتظار الاسم الجديد للحكومة القادمة، اسم لم نسمع به بعد.

فهل من الممكن وبالقريب العاجل التوصل الى اسم ترضى عنه كل القوى والفصائل، فالشعب بانتظار لقمة عيشه وراتبه الذي كان مصدر رزقه وطلابنا الذين اشتاقت مقاعدهم إليهم وأمنهم الذي حلموا به طوال عمرهم.

نعمان كبها
اعلامي

«أحبائي» تتحدى اغاني غرف النوم

■ وسط الأمسيات المشلولة.. في براد الأغنيات العربية التي قال عنها الموسيقار منصور الرحباني في مسرحية «حكم الرعيان» اغاني غسيل الاموال.. وسط أغاني غرف النوم التي اصبح السرير الذي كان يمر خلسة في الافلام العربية جزءاً لا يتجزأ من زفرات المطربين وعجز المطربات عن النهوض في لحظات الغناء.

«أحبائي» اغنية جوليا بطرس الجديدة.. ترمق قطيع الوجوه والشفاه والسيقان والعيون والوقاحة التي تقوم بتنظيف الاذان بقطن الكلمات والالحان الراكدة مياهها وترمي على الشاشات اجساداً مكفنة بالصدأ وعشاقاً سئموا مدارس الحب والتأوهات ومشانق اللوعة.

«أحبائي» اغنية خاصة.. اذ لأول مرة في تاريخ الغناء العربي تؤخذ مقاطع من خطاب سياسي.. خطاب صلب، رومانسي، عنيد، عاطفي، ينضح بالكبرياء، بالعظمة، بالشموخ، بالابوة، بالحنان يقطر عزيمة، قوة، استمرارية.. خطاب السيد حسن نصر الله، امين عام حزب الله، الذي وجهه لجنود حزب الله، الى المدافعين، المقاومين، حيث اتسعت كلماته للمحبة، لصهيل الخيول الراكضة نحو شمس المقاومة.. اتسعت للرفض، للرد، العين بالعين والسن بالسن.. الخطاب الذي وصل به السيد حسن نصر الله الى قمة التواضع الانساني عندما قال «اقبل اقدامكم المنغروسة في الارض فلا ترتجف ولا تزل من مقامها ولو زالت الجبال».

جوليا بطرس استعانت بالشاعر غسان مطر الذي منح الخطاب السياسي نفس الاغنية.. فصدحت جوليا الممتلئة بالوطن. «اقبّل نبل اقدام تشرّف بها الشرف بعزة ارضنا انغرست فلا تكبر ولا ترتجف»، فجاءت الاغنية مجدلة بالعرفان والشكر والامتنان لرجال الله في الميدان، في زمن يدوسه الإحباط والتنازل والانبطاح كقطارات مسرعة على سكك مصنوعة من اذرع وسواعد عربية.. في زمن «الممنوع من الصرف»، حيث جميع شعوب العالم ترفض الاخطاء وتصرف الزعماء والقادة الذين لا يصلون الى عناق طموحها وتلبية مطالبها. اما ملوكنا وقادتنا فهم «الممنوع» الذي لا تصرفه عن كرسيه ولا نستطيع صرف شيكاته اللفظية في بنوك القوة والرجولة السياسية.. حتى اصبحت لكراسيهم رائحة العفونة والرطوبة ومكاتبهم اشبه بمقابر قديمة.

«احبائي» جاءت في الوقت الذي تراكم التملق الغنائي الفارغ الذي اندلق حبًا ابان الحرب، لقد اختفت كلمات وتصريحات المطربين، كانوا اشبه بالمياه في الغربال، والغربال ما زال معلقًا نراه جميعًا. احد النقاد الغثين علق على كلمة «الاقدام» فقال انها لا تليق بالغناء.. «نسي اغنية احمد قعبور من كلمات الشاعر توفيق زياد «انا اديكم» حيث غنى «أبوس الارض تحت نعالكم». ونسي المقطع الغنائي خفيف الظل الذي قاله «استيفان روستي» في اغنية ام كلثوم في فيلم «سلامة».. «أبوس القدم وابدي الندم على غلطتي بحق الغنم»، هذا الناقد اراد ان يفتح جبهة نارية على المطربة جوليا بطرس.. كما فتحوا في سنوات الستينات جبهة نارية على نجاة الصغيرة حين غنت من كلمات الشاعر نزار قباني قصيدة «أيظن» التي جاء فيها.. «حتى فساتيني التي اهملتها رقصت به» فكان لكلمة الفساتين ثورة.. حتى سمي انذاك الشاعر نزال قباني بشاعر «الفساتين».

شكراً لك جوليا لقد لعبت في هذه الاغنية وغلبت.. لأنك لم تمشِ بالمقلوب... بل مشيت على حافة الاحترام وتغلغلت في نخاع الصدق.. هل تذكرين أغنية «صباح» الشحرورة التي ارادت وصف النجاح العابر العبثي.. بقولها.. «قوم تنلعب باصر هو الشاطر يوخذ باصره واللي بيغلب يا محبوب بدو يمشي بالمقلوب من البرج للناصرة». لقد تركتهم وراءك يمشون بالمقلوب من تأوهات الخليج الى تنهدات المحيط.. لقد اهديتنا وقفة عز، نبض خطاب نتلمسه، نتحسسه في «ديوان العرب».

شوقيه عروق
لبنان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»